



فَتْحُ الْوُجْهِ
شَرْحُ خُطَائِئِي بِكَرْبِ الْيُودِ
الْشَّيْخُ زَيْدُ بْنُ جَامِدٍ الْقُرَشِيُّ
- حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
(1) ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ (2) ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ (70) ﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۖ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
(3) ﴾

أما بعد :

فإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه
وسلم - ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ
، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

(1) سورة آل عمران ، الآية : 102

(2) سورة النساء ، الآية : 01

(3) سورة الأحزاب ، الآيتين : 70 ، 71

أَيُّهَا الْأَحَبَّةُ فِي اللَّهِ قَدْ أَنْتَهَيْنَا فِي الدَّرْسِ الْمَاضِي مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ وَهُوَ
الْحَتُّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، ثُمَّ نَنْتَقِلُ هُنَا إِلَى هَذَا الْبَابِ مِنْ
هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ - تَعَالَى - غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

قَالَ نَازِمُ الْحَائِيَّةِ وَهُوَ الْإِمَامُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي نَظْمِهِ :

وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا بِذَلِكَ دَانَ الْأَوْلِيَاءُ وَأَفْصَحُوا

وَلَا تَكُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لَجْهِمٍ وَصَحَّحُوا

وَلَا تَقُلِ الْقُرْآنَ خَلْقَ قِرَاءَةٍ فَإِنْ كَلَامُ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوْضِحُ

عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْقُرْآنِ بَأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ مَنْزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ؛
مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ .

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حَقِيقَةُ حُرُوفِهِ وَمَعَانِيهِ ؛ لَيْسَ كَلَامُهُ
الْحُرُوفُ دُونَ الْمَعَانِي ، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ ، تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ قَوْلًا ،
وَأَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَحِيًّا وَآمَنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ، فَهُوَ وَإِنْ خُطَّ بِالْبَنَانِ ،
وَتُلِيَ بِاللِّسَانِ ، وَحُفِظَ بِالْجَنَانِ ، وَسُمِعَ بِالْأَذَانِ ، وَأَبْصُرَتْهُ الْعَيْنَانِ ، لَا
يُخْرِجُهُ ذَلِكَ عَنْ كَوْنِهِ كَلَامُ الرَّحْمَنِ ، فَالْأَنَامِلُ وَالْمَدَادُ وَالْأَقْلَامُ وَالْأَوْرَاقُ
مَخْلُوقَةٌ ، وَالْمَكْتُوبُ بِهَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَالْأَلْسُنُ وَالْأَصْوَاتُ مَخْلُوقَةٌ
وَالْمَتْلُو بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَالصُّدُورُ مَخْلُوقَةٌ ، وَالْمَحْفُوظُ
فِيهَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَالْأَسْمَاعُ مَخْلُوقَةٌ ، وَالْمَسْمُوعُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَيَدُلُّ
عَلَى هَذَا آيَاتٌ كَثِيرَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ (٧٧) فِي كِتَابِ

مَكْنُونٍ ﴿٤﴾ ، وقال تعالى : ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ، وَمَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ (5) ، وقال تعالى : ﴿وَأَتْلُ مَا
أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (6) وقال تعالى : ﴿وَإِنْ
أَخَذَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ (7)
والنصوص في ذلك لا تحصى ، ولذلك قد حصل عند بعض الإخوة
إشكال في هذا الموضوع وهو أنه سألني :

- ما وجه الاستدلال في قولك قال تعالى : ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ﴾ (٧٧) في كِتَابٍ مَكْنُونٍ ؟

فاقتصر السائل على هاتين الآيتين فقط ، ولم يذكر ما أورده بعد ذلك
من الآيات ، وهذه من الآفات عند بعض القراء الذين يأخذون من
الأدلة القليل ، ولا يسردون الأدلة التي ترد في الباب حتى تكتمل الصورة
عنده ، ويستقر عنده المعنى ، ويستقر عنده الشاهد من الآيات ،
فلذلك نحن نريد من الإخوة الذين يقرؤون أن يقرأ الآيات المذكورة في
الباب كلها ، حتى يستقر عنده وجه الاستدلال من مجموع الآيات .

ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كافر أكبر ؛ يخرج
من الإسلام بالكلية ، وكذلك من قال شيء من صفات الله مخلوقة فهو
كافر مرتد ، يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام ، فإن رجع وإلا قُتل كُفْرًا
ليس له شيء من أحكام المسلمين ، والذي يقيم عليه الحد هنا وقفة ؛

⁽⁴⁾ سورة الواقعة [آية : 77 - 78]

⁽⁵⁾ سورة العنكبوت [آية : 49]

⁽⁶⁾ سورة الكهف [آية : 27]

⁽⁷⁾ سورة التوبة [آية : 6]

الذي يقيم عليه الحد ، عندما تقام عليه الحجة هو ولي الأمر الحاكم المسلم ، إذا أقيمت عليه الحجة ولم يرجع عن هذا القول ورُفِعَ إلى ولي الأمر فهو الذي يقيم عليه حد الكفر لأنه بذلك يكفر .

والقول بخلق القرآن مذهب الجهمية والمعتزلة والقول بخلق القرآن كفر .

وتكفير الجهمية القائلين بخلق القرآن ثبت عن جماعة من السلف منهم : " أحمد بن حنبل " و " ابن المبارك " و " سفيان الثوري " و " الحسن بن عيسى " و " سفيان بن عيينة " و " عبد الله بن إدريس " و " وكيع بن الجراح " و " حماد بن زيد " و " معمر بن سليمان " و " عبد الرحمن بن مهدي " و " يزيد بن هارون " وغيرهم كثير .

أورد هذا أو هذه الأسماء أوردها صاحب كتاب السُّنة أو في كتاب السنة للإمام عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل المجلد الأول؛ الصحيفة مئة وثلاثة إلى الصحيفة مئة وثلاثة وعشرين (103/1 - 123) ، فلذلك لابد من مراجعة العلم في مظانه في كتب السلف .

وإليك أخي القارئ نقولاً والسَّامع ، إليك أخي القارئ والسامع نقولاً عن بعض الأئمة في هذا القول الفاحش :

قال الإمام البخاري في كتابه خلق أفعال العباد : " وحلف يزيد ابن هارون بالله الذي لا إله إلا هو من قال القرآن مخلوق فهو كافر " ؛ من قال القرآن مخلوق ؛ فهو كافر .

وقيل لأبي بكر بن عياش : إن قوما ببغداد يقولون : إنه مخلوق ، فقال : " ويلك ، من قال هذا - على من قال القرآن مخلوق - لعنه الله وهو

كافر ولا تجالسوهم " .
وقال ابن مقاتل : " سمعت ابن المبارك يقول : " من قال : إني أنا الله
لا إله إلا أنا مخلوق ؛ فهو كافر " .

وقال الإمام البخاري أيضا : قال ابن عيينة ، ومعاذ ، والحجاج بن محمد ،
ويزيد بن هارون ، وهشام بن القاسم ، والربيع بن نافع الحلبي ، ومحمد
بن يوسف ، وعاصم بن علي بن عاصم ، ويحيى بن يحيى ، وأهل العلم :
" من قال القرآن مخلوق فهو كافر " .

وقال وكيع بن الجراح : " لا تستخفوا بقولهم : القرآن مخلوق فإنه من
شر قولهم ، إنما يذهبون إلى التعطيل " .

أي : يذهبون إلى تعطيل هذه الصفة ، صفة الكلام لله - عز وجل -
وطائفة أخرى هم شر من الجهمية والمعتزلة ؛ قوم سمووا الواقفة ،
سموا الواقفة ؛ وهم الذين يقولون في القرآن : لا نقول هو كلام الله ولا
نقول مخلوق .

- قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - : " من كان منهم يحسن الكلام
فهو جهمي ، ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً جهلاً بسيطاً فهو تقام
عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن بأنه كلام الله - تعالى - غير
مخلوق وإلا فهو شر من الجهمية " .

والمعنى : في قوله أن من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ، أي من
كان منهم متعلماً ويعرف هذا المعنى ؛ كدعاة القول بخلق القرآن الذين
يأتون بالنصوص ويؤولونها ويحرفونها ويلبسون على الناس فأولئك هم
الجهمية ، فأولئك جهمية .

وأما من كان جاهلاً ممن يتبعهم من البسطاء ، وكان جهله جهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان .

ولذلك انظر يقول : تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان ؛ لأن هذا الدين حقيقته والدعوة إليه الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة .

الحجج تقوم بالكتاب والسنة ، فتتلى عليهم الحجج من الكتاب والسنة ويُبين لهم ذلك ، فإن رجعوا فخييراً كان ، وإن لم يرجعوا ألحقوا بالجهمية .

قال : وآخرون غير الواقفة قالو : " لفظي بالقرآن مخلوق " وسموا اللفظية ، وهنا أمر خطير لابد من التنبه إليه ، وقد ذكره العلامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، قال : " هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفياً ولا إثباتاً " ؛ لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد ، وبين اللفظ به الذي هو القرآن فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني ورجع إلى قول الجهمية ، وإذا قيل غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد ؛ وهذا من بدع الاتحادية ، ولهذا قال السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - " من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع " فهو مبتدع ذكر هذا - رحمه الله - في كتابه أعلام السنة المنشورة.

وقد قتل الجعد بن درهم بسبب قوله إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً ، وأقوال السلف في هذا كثيرة جداً فلذلك - أيها الأحبة - لابد لنا من العلم الشرعي خاصة في هذه الأبواب ؛ أبواب العقيدة ، وفي مسائل الغيبيات ؛ لابد من العلم ، ولا يكون العلم إلا إذا كان من كتاب الله وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وما كان عليه

سلف هذه الأمة ، فكثير من الناس - إلا من رحم الله عز وجل - يزهد في العلم أو يقرأ قليلاً ويظن أنه قد بلغ من العلم شيئاً .

لا ، العلم لابد أن تطلب العلم إلى الممات ، وأنت تبحث وتساءل وتقرأ وتحفظ وتراجع العلم حتى تكون على بينة ؛ كم من العلماء في هذه الأبواب زلت أقدامهم ، وزلت ألسنتهم ، وزلت أقدامهم بسبب ذلك أنهم يكتفون ببعض القراءات التي لا تغني عن القارئ شيئاً ، فلا بد من بحث في هذا الموضوع على أهله من العلماء .

العقيدة : لابد من البحث الجاد والعمل الطويل الدؤوب ؛ بدون ملل ولا كلل فلا بد ، ولذلك ما برز من برز من أهل العلم في هذه الأبواب ؛ أبواب العقيدة ، وأبواب التوحيد ؛ توحيد الربوبية ، توحيد الألوهية ، توحيد الأسماء والصفات ، مسائل الإيمان ، مسائل الغيبات ؛ إلا لأنهم بذلوا لها من الأوقات الكثير والكثير جداً ، فلا نكتفٍ بكتاب أو نكتفي بشيخ أو نكتفي بزمان معين قليل ، هذا لا يكفي ؛ والعلماء قد جربوا ذلك ، بل لابد من العمل الدؤوب ، وإطالة القراءة ، والسماع والأخذ عن العلماء في هذه الأبواب - نسأل الله - عز وجل - أن يثبتنا وإياكم وأن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح .

ثم انتقل - رحمه الله - إلى باب أيضاً ؛ لا يقل أهمية عن هذا الباب وهو باب **" القول بخلق القرآن "** ، وأنه باب ذو مزالق كثيرة ؛ ولكن من وفق للعلم النافع ، والأخذ عن أهله يوفق إلى إدراكه - بإذن الله - .

انتقل أيضاً إلى هذا الباب وهو باب **" إثبات رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة "**

قال الناظم أبي بكر بن أبي داود - " رحمه الله " :

وقل يتجلى الله للخلق جهرةً كما البدر لا يخفى وربك أوضح

يتجلى الله - جل وعلا - لعباده المؤمنين فيرونه جهرة ليس بينهم وبينه حجاب ، قال الله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ (٢٢) ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ (8)

وقال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (9) ، وقال تعالى في الكفار : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَّحْجُوبُونَ ﴾ (10)

فإذا حجب أعدائه لم يحجب أوليائؤه ؛ وفي الحديث عند البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : (كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فنظرَ إلى القمرِ ليلةَ أربعِ عشرةَ ، فقالَ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيَانًا كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤُوسِهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا) (11)

وقوله كَمَا تَرُونَ هَذَا ؛ أي كرؤيتكم هذا القمر ؛ تشبيه للرؤية بالرؤية ؛ لا للمرئي بالمرئي ، كما أن قوله في الحديث : (إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ - عز وجل - بِالوحي ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ : كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ)

وهذا تشبيه للسمع بالسمع ، لا للمسموع بالمسموع ، تعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه ، وحاشا النبي - صلى الله عليه

⁽⁸⁾ سورة القيامة [آية : 22]

⁽⁹⁾ سورة يونس [آية : 26]

⁽¹⁰⁾ سورة المطففين [آية : 15]

(11) رواه البخاري ومسلم وأبو داود

وسلم - أن يشبه ربه بالمخلوقات ، وهو أعلم الخلق بالله - عز وجل -
وأَتَقَاهُمْ لَهُ .

- وإن قال قائل : متى تكون هذه الرؤية ؟

فالجواب : قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - :
" لقد دخل أيضا فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وملائكته وبرسله ،
الإيمان بأن المؤمنين يرونه يوم القيامة عيانا بأبصارهم كما يرون
الشمس صحوًا ، ليس دونها سحب ، وكما يرون القمر ليلة البدر ، لا
يضامون في رؤيته سبحانه ، وهم في عرصات القيامة ، ثم يرونه بعد
دخول الجنة ، كما يشاء الله - عز وجل - " (12)

وفي حديث صهيب : عند مسلم : (فِيكَشِفُ الْحِجَابِ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا
أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ - عز وجل - ، ثم تلا هذه الآية :
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾)

ورؤيته - جل وعلا - وفي المرة الثانية خاصة بالمؤمنين ، ويدل على
ذلك ما رواه أحمد عن صهيب بن سنان أن رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - قال : (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَىٰ يَا أَهْلَ
الْجَنَّةِ لَكُمْ مَوْعِدًا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالُوا أَلَمْ يَثْقُلْ مَوَازِينُنَا وَيُعْطِينَا كِتَابَنَا
بَأَيِّمَانِنَا وَيُدْخِلُنَا الْجَنَّةَ وَيُنْجِينَا مِنَ النَّارِ فَيُكْشِفُ الْحِجَابَ قَالَ :
فَيَتَجَلَّى اللَّهُ - عز وجل - لَهُمْ فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ
النَّظَرِ إِلَيْهِ) ثم تلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ
أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ نسأل الله - عز وجل - أن يجعلنا من

(12) نقل هذا في العقيدة الواسطية .

أولئك الذين أعطاهم الله - عز وجل - الحسنى وزيادة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

ثم انتقل - رحمه الله - إلى باب آخر، وهو " نفي أن يكون الله والدًا أو مولود " قال - رحمه الله - :

وليس بمولودٍ وليس بوالدٍ وليس له شبهٌ تعالى المسبحُ

وهذا يؤخذ من - قوله تعالى - ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ (13)

وفي هذا البيت نفي عنه أن يكون مولودًا ، أو أن يكون والدًا ، و أيضًا نفي عنه الشبه ، أي : أن يشبهه شيء من خلقه أو يماثله ، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا ، يقول الله - عز وجل - : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (14) و أيضًا نفي عنه الشبيه من خلقه ، هو ليس كمثل شيء ، وإن اتفقت الأسماء ، فيد ليست كيد ، ووجه ليس كوجه ، ورجل ليست كرجل ، وعين ليست كعين ، فللمخلوق ما يليق بضعفه وللخالق ما يليق بكماله - جل وعلا - فأنت تأتي في بعض الآيات ، وتأتي إلى بعض الأحاديث يذكر فيها أن لله يد أو تذكر العين أو تذكر الرجل أو غير ذلك مما جاء في النصوص الشرعية ، وكذلك للمخلوق يد وله عين وله رجل ، مثل هذه الأسماء لا تتعارض ؛ فللمخلوق ما يليق به وللخالق ما يليق بكماله - سبحانه - وإن اتفقت الأسماء ؛ تعالى الله أن يشبه خلقه ويزيد هذا المعنى وضوحًا ما رواه البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (كَذَّبَنِي

⁽¹³⁾ سورة الإخلاص [آية : 3-4]

⁽¹⁴⁾ سورة الشورى [آية : 11]

ابن آدمَ ولم يكنْ له ذلك ، وشتَمَني ولم يكنْ له ذلك ، أما تكذيبه إياي
أن يقولَ : إني لن أُعيدَه كما بدأته ، وأما شتمه إياي أن يقولَ : اتخذ اللهُ
ولدًا ، وأنا الصمدُ الذي لم ألدْ ولم أُولَدْ ، ولم يكنْ لي كفؤًا أحدٌ)

فتنبه أيها العبد وأيتها المسلم الطائع إلى هذه الآيات في هذا الباب فإن
ذلك مما يزيدك عند التأمل وعند القراءة وعند التدبر وعند التفكير وعند
السؤال من أهل العلم يزيدك ذلك ثباتًا على هذه العقيدة وتكون
راسخًا ، وإياك أن تعتمد على قراءتك فقط ؛ بل عليك أن تعود إلى أقوال
أهل العلم وإلى سؤالهم ، فإن هذا هو الطريق الذي كان عليه أصحاب
النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كان لا يشكل عليهم شيء إلا ذهبوا
إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وسألوه عن ذلك ، وكان أيضًا أي دأب
التابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا ، فأهل العلم لا يقفون عن السؤال في
هذه الأشياء وفي الإشكالات التي تعرض لهم حين قراءتهم لباب من
أبواب العلم .

نسأل الله - عز وجل - أن يثبتنا وإياكم على الحق إنه ولي ذلك والقادر
عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك
على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

- ذكرنا أننا في الدرس الماضي أننا سنجعل وقتًا للأسئلة ، فهل هناك
أسئلة وردت أم لا ؟

لم يرد شيء ، لعل هذا يكون في دروس آخر .

نسأل الله لنا ولكم الثبات على الحق وأن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه
وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه وألا يجعله ملتبس علينا فنضل ،

أنه ولي ذلك والقادر عليه صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى
آله وأصحابه أجمعين .

فإلى الدرس القادم إن شاء الله يوم الخميس بإذن الله .

